

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2021



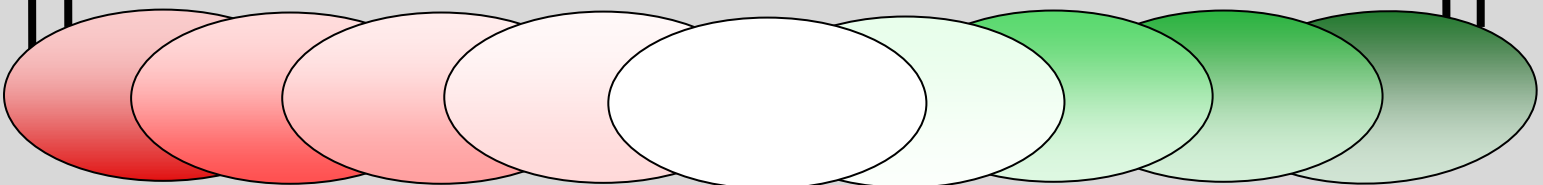
حَنِينُ الْأَرْضِ لِأَبْنَائِهَا الْبَارِّ وَالْعَاقِ

لفضيلة الشيخ /

عبد الله النهارى

اعداد/

أبو الحسن الحناوى



مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه
وبعد .. أيها الأخوة والأخوات الكرام والكريمات

يسرني تقديم هذا الموضوع لحضراتكم والذي حثنا رسولُ الله ﷺ على ذكره
وتذكُّره والتذكير به فذكرُ الموت يردع عن المعاصي ، ويُلين القلبَ القاسي ،
ومن أكثرَ من ذكر الموت ، أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التَّوبة ، وقناعة القلب،
ونشاط العبادة ، ومن نسي الموت عُوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة ،
وترك الكفاف ، والتكاسل عن العبادة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : [أكثرُوا ذَكَرَ هَادِمِ
الذَّاتِ "الموت"].

والموعظة هي لشيخنا الجليل / عبد الله النهاري المغربي المنشأ¹ ألقاها بعد
الفراغ من دفن الميت ، وهو على شفير القبر وقد أحسن وأجاد في النصح
وأخلص، وما جاء بها من حوار وإخبار هي حقائق على سبيل الإستعارة ،
هذا وقد وقف جميع المشيعين يستمعون اليه بقلوبهم قبل آذانهم وهم وجلون
ومشفقون مما قاله وهو الحق وهو ما أخبر به نبينا محمد ﷺ الذي لا ينطق عن
الهوى.

اسأل الله ان ينفعني وإياكم بهذه الموعظة البليغة والمؤثرة وأن نعي
مقصودها وأن نعملَ بها ما حيننا .. اللهم آمين.

أخوكم العبد الفقير الى الله /

أبو الحسن بن سعد الحناوي

¹ داعية وخطيب مغربي وواعظ بالمجلس المحلي بمدينة وجدة وعضو بحركة التوحيد
والإصلاح.

يقول الشيخ:

تخيل معي منذ آدم والى الآن وهو عليه السلام مدفونٌ تحت التراب.
تخيل معي رجلاً هو كان شيخ الرسل نوح عليه السلام ، قضى 950
سنة وهو يدعو الى الله وقبل الدعوة سنوات وبعد الطوفان سنوات.
تخيل معي أنه عاش فقط 1000 سنة ولما جاءه ملك الموت ليأخذ
روحه قال له: كيف وجدت هذه الدار .. هذه الدنيا؟

قال كإنسانٍ بني بيتاً له بابان فدخل من أحدهما وخرج من الآخر.

فقال له ملك الموت : كيف بحال أمةٍ هي آخر الأمم أكثر ما يعيشُ
أهلها بين الستين والسبعين وقليلٌ
ما يجاوز ذلك ، ومع ذلك يبنون
بالحديد؟؟



قال نوحٌ : لو كنتُ فرداً من تلك
الأمة لحفرتُ قبري ولسجدتُ
سجدةً حتى يأتيني وعد الله.

هذا البيت (القبر) حينما كان النبي ﷺ يقول: اخواني لمثل هذا البيت
فأعدوا.

لكنَّ الناس آثروا أن يُعمِّروا بيوتاً لا يُعمِّرونها

ويُخرَّبون بيوتاً (القبور) سوف يُعمِّرونها.

كان الأولى وانت تتكلم وتتحدث وتفكر في بناء بيتك .. أين مكان الصلاة ، أين مكان حجرة الطعام ، أين مكان الحمام ، أين مكان كذا وكذا ..



وتريد أن يكون كل شيءٍ منتظم ، الماء والكهرباء وجميع الخدمات ..

وأنت تعرف أنَّ المُقَامَ قليلٌ ، لكنَّ ما فكرت أبداً في هذا البيت (قبرك).

كيف سيكون وكيف سترحل إليه !!

قيل لسالم أبي حازم .. مالنا نكره الموت يا إمام !؟

قالها له سليمان بن عبد الملك ، قال:

نكره الموت لأننا خرَّبنا آخرتنا وعمَّرنا دنيانا ،

فكرُّهنا أن ننتقل من العُمران الى الخراب.

إنَّ الإنسان الذي يُعمِّر بيته يتشوق لكي أن يرحل إليه ..

فهل عمَّرنا هذا البيت (القبر) لنشتاق إليه؟؟

أحباب رسول الله ﷺ هذا البيت يُناديك سواء سمعته أم لم تسمعه ، يخاطبك ويقول لك :

أنا بيت الغربية



أنا بيت الوحشة



أنا بيت الدود



وإذا وُضِعَ فيه يخاطبُهُ:

إن كان مؤمناً يستقبله استقبالاً يَضُمُّه ضمة شديدة لو نجى منها سعد بن معاذ ، الذي اهتز عرش الرحمن لموته ² لنجى منها كل الناس.

هذا سيد الشهداء سعد بن معاذ ومع ذلك حين وضع في قبره ضمه القبر ضماً شديداً فقال النبي ﷺ لو ينجو أحداً من الضمة الأولى لنجى منها سعد ³.

ولو ينجو أحد من الضمة لنجى منها الأطفال ..

➤ فكل الأطفال

➤ والأبرياء

➤ والذين لم يفعلوا فاحشة

إلا وتضمُّهم الأرضُ .. دون استثناء

وذلك لأن الأرض أمنا ،
والأم لتشتاق الى أبنائها
سواءً كان عاقاً أو طائعاً

² قال النبي ﷺ هذا القول عند موت سعد رضي الله عنه لمكانته في الإسلام ، ولبلائه في سبيل الله ونصرة رسول الله ﷺ ، بل قال ﷺ فيه أيضاً " اهتز العرش لموت سعد بن معاذ "

³ قال ﷺ " إن للقبر ضغطة ، ولو كان أحدٌ ناجياً منها لنجا سعد بن معاذ " وقال: " لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ ، ولقد ضُمَّ ضَمَّةٌ ثم رُحِّي عنه "

فإن كان طائعاً .. كانت ضمة الأرض كالأم التي تشوّقت للولد الذي كان صالحاً فتقول له:

يا بُنِّي .. كنت على ظهري تُعَمَّرُ وتُصلح وكنيت أحبك وأنت على ظهري ، وهأنذا أستقبل ولداً باراً ، وأنت الآن في بطني أحبُّ اليّ ، فتضمُّه ضمةً شديدة كضمة الأم المتحرقة شوقاً للُقيا ولدها

أما إذا كان عياداً بالله ، ممن عصى الله ، ونصب العدااء لرب العالمين فتتشوق الأم لكي تحضنه حَضْنَ الأم الساخطة على ولدها. فتشده حتى تختلف أضلاعه وتقول له:



يا أيها الإبن العاق كنت تعيش على ظهري عاصياً لربك ، تأكل الربا ، تترك الصلاة ، تغتاب الناس ، تنم ، تغش ، تخدع ، تكذب ، تزور ، تظلم ، تُعذِّب ، تسرق ، تقتل .. ما تركت من معصية الا فعلتها ، وأن كنت متشوقةً لأن تأتيني فتضمُّه ضمةً وتقول له:

كنت أبغضك وأكرهك وأنت على ظهري

وأنت الآن أبغض اليّ وأنت في بطني.

تقول يا ابني .. يا ابني .. يا ابني

- ❖ كنت تأكل على ظهري واليوم يأكلك الدود في بطني
- ❖ كنت تعصى ربك على ظهري واليوم تُعذِّبُ في بطني

لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله ، أحباب رسول الله
وذلك أن الإنسان ولا بد ألا ينسى أبدا تلك الدار ، فهي دارك التي
تبنيتها بأعمالك.

تذكرها دائماً فقد كان رسول الله ﷺ يقول:

زوروا المقابر فإنها تذكركم الآخرة

زوروها فإنها ترقق القلوب القاسية وتذكر بالآخرة.
أنظر الى هذه المدينة من أموات المسلمين (المقابر) ،

✓ إذا جلست اليهم ذكّروك بالآخرة ،

✓ وإذا غبت عنهم لم يغتابوك ، ليس

كصحبة أهل الدنيا

أهل الدنيا إذا غبت عنهم إغتابوك وإذا
حضرت معهم عياداً بالله أنكروا عليك!

لكن هؤلاء أعظم الناس نصحاً لك ، جلسةً
معهم إذا شاهدت السكون الذي يخيم على
هذه الدار ، فإنك لابد أن تذكر ..

● أنهم عاشوا كما عشت

● وأكلوا كما أكلت

● وكانوا يسعون لبناء البيوت

لكنهم تركوا كل شيء ، فإذا حدثتهم وقلت لهم كيف حالكم؟؟



لأجابوا بلسان واحد .. أما بيوتنا فقد سُكنت ، وأما ازواجنا فقد ترملت
وأما أولادنا فقد تيممت ، وأما أموالنا التي سهرنا على جمعها فقد
قُسمت ، هذا خبرنا ، فماذا خبر ما عندكم؟؟

الله .. إذا فعليكم أن تذكروها ، وإن كنتم تريدون أن تذكروها فلا بد
وأن تزوروها !

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات ، الحمد لله الذي أعانني على إنهاء هذا
العمل الطيب وأسأل الله أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم ، وأحتسبه عنده
صدقة جارية لى وعن والديّ وكل من له حقّ علىّ وأدعوا الله بالخير
مخلصاً له أن يجزى عنا وعن الإسلام والمسلمين الشيخ الجليل / عبد الله
النهارى خير الجزاء اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير الى الله / أبو الحسن الحناوى

فبيننا في 19 من فبراير 2021